



مهنة صيد اللؤلؤ والاسماك في البحرين دراسة في التاريخ الاقتصادي

الباحث رامي خالد حماد أ.د. فواز زحلف جزاع

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الانسانية

ed.fawaz.jazzae@uoanbar.edu.iq

DOI

10.37653/juah.2022.176854

**الملخص:**

سلطت الدراسة الضوء على مهنتي صيد اللؤلؤ والاسماك في البحرين كونها لها مكانة هامة في تاريخ المنطقة الاقتصادي وبيئت طبيعية هذه المهنة وظروف عمل كوادرها لإنجاز مهمة ليست يسيرة بل استنزفت الجهد وقدمت فيها تضحيات جسام وقد وزعت مادة الدراسة الى عدة محاور رئيسية هي : التعريف بالغوص والاستحضارات واعداد المستلزمات والادوات الخاصة بصيد اللؤلؤ مع بيان كوادر العمل وتوزيع المهام كما بينت اماكن الغوص واصنافه ومواسم الغوص الاربعة للصيد وكيفية تكوينه وانواعه واوزانه واثمائه والضرائب المفروضة عليه ، والى جانب صيد اللؤلؤ كان للأسماك دورا هاما في البحرين كونها تعد من مصادر العيش الهامة للسكان وقد استخدم اهل البحرين انواعا مختلفة من الوسائل لصيدها واصبحوا عارفين بكل انواع الاسماك وطرق صيدها وجنوا منها الربح الوفي.

تم الاستلام: ٢٠٢١/٧/١

قبل للنشر: ٢٠٢١/٩/٨

تم النشر: ٢٠٢٢/١٢/١

الكلمات المفتاحية

اللؤلؤ والاسماك

البحرين

التاريخ الاقتصادي.

# The profession of pearling and fishing in Bahrain, a study in economic history

**Researcher Rami Kh. Hammad      Prof. Dr. Fawaz Z. Jazzaa**  
**University of Anbar - College of Education for Humanities**

## **Abstract:**

This study sheds light on the pearling and fishing professions in Bahrain as they have an important place in the economic history of the region and showed the nature of this profession and the working conditions of its cadres to accomplish a task that is not easy , but rather drains the effort and makes huge sacrifices. And preparing the supplies and tools for pearl fishing, with a statement of the work cadres and the distribution of task, as well as the places of diving seasons for fishing, how it is formed its types, weights and prices, and the taxes imposed on it. Different types of means to catch them and they became familiar with all kinds of fish and methods of fishing and reaping the abundant profit..

Submitted: 01/07/2021

Accepted: 08/09/2021

Published: 01/12/2022

## **Keywords:**

pearling and fishing  
Bahrain  
economic history.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).





## أولاً: صيد اللؤلؤ:

تعتبر البحرين من اهم الاقاليم التي اصبح لها منذ القدم نشاط كبير نحو الاتجاه الى البحار والاستفادة مما في جوفها خاصة اللؤلؤ والسلك ونتيجة وفرته اندفع السكان في البحرين الى الاتجار به مع بقية المناطق التي تجاور الاقليم وكان سبب هذا النشاط هو ان بلاد البحرين كانت من المراكز الرئيسية الهامة للصيد في حوض الخليج العربي وخاصة اللؤلؤ الذي كان معروف بجودته وكبر حجمه وشكله المستدير كما انه يتميز بصفاء اللون مما اعطى لتلك الصفات شهرة كبيرة ومعروفة عن لؤلؤ البحرين وهو المفضل على بقية انواع اللؤلؤ الاخرى في الخليج العربي وكانت حتى بلدان شرق اسيا تستورد منه كاليهند والصين لذلك فان المصادر اعطت صورة واضحة وحسنة عن نوعية لؤلؤ البحرين، ولجودة لؤلؤ البحرين فقد روي السيرافي عن الاعرابي والطار فقال: (من عجائب ما سمعنا من ابواب الرزق ان اعرابيا ورد البصرة في قديم الايام ومعه حبة لؤلؤ تساوي جملة مال فصار بها الى عطار كان يألفه فأظهرها له وسأله عنها وهو لا يعرف مقدارها فأخبره انها لؤلؤة فقال: وما قيمتها قال: مائة درهم فأستكثر الاعرابي ذلك وقال: هل احد يبتاعها مني بما قلت فدفع له العطار مائة درهم فأبتاع بها ميرة لأهله واخذ العطار الحبة وقصد بها مدينة السلام (بغداد) فباعها بجملة من المال واتسع العطار في تجارته وذكر انه سأل الاعرابي عن سبب اللؤلؤة التي كانت بحوزته فقال: مررت بالصمان وهي من اراضي البحرين بينها وبين الساحل مديدة قريبة قال: فرأيت في الرمل ثعلبا ميتا على فيه شيء قد اطبق عليه فنزلت فوجدت شيئا كمثل الطيف يلمع جوفه بياضا ووجدت هذه المدرجة فيه فأخذتها فعلم ان السبب في ذلك هو خروج الصدفة الى الساحل تستنشق الريح وذلك من عادة الصدف فمر بها الثعلب فلما عاين اللحم في جوفها وهي فاتحة فاها وثب بسرعه فأدخل فاه في الصدف وقبض على اللحم فأطبقت الصدفة على فيه ومن شأنها (الصدفة) اذا طبقت على شيء واحست بيد تلمسها لم تفتح فاها بحيلة حتى تشق من اخرها بألة من الحديد ظنا منها باللؤلؤة وصيانة لها كصيانة المرأة لولدها فلما اخذت الصدفة بنفس الثعلب امعن في العدو يضرب بها الارض يمينا وشمالا الى ان اخذت بنفسه فمات وماتت فظفر رزقا<sup>(١)</sup>، وربما ان وجود الصدف في البر يرجع الى ان مياه الخليج العربي نتيجة هيجانه يقوم بدفع الصدف الى السواحل، ومن الاماكن التي عرفت باللؤلؤ في البحرين هي جزيرة اول التي تقع بحدود هجر<sup>(٢)</sup>، وكذلك عرفت

الأحساء بكثرة لؤلؤها حتى ان الغواصين كانوا يعطون نصف محصولهم للسلطين وما يؤكد ذلك هو ما ذكره ناصر خسرو فقال: " يستخرجون من البحر اللؤلؤ ولسلطين الحسا نصف ما يستخرجه الغواصون منه"<sup>(٣)</sup>، ومن مواضع البحرين الاخرى التي عرفت باللؤلؤ هو (توأم) حتى قيل فيه: بتوأم مغاص اللؤلؤ<sup>(٤)</sup>، وكذلك عرفت خارك باللؤلؤ وقد اشار الاصطخري بقوله: "به معدن اللؤلؤ يخرج منه الشيء اليسير الا ان النادر اذا وقع من هذا المعدن فاق في القيمة غيره ويقال ان الدرة اليتيمة تقع من هذا المعدن " <sup>(٥)</sup>، كذلك يوجد اللؤلؤ في مدينة مرار خارك يوجد فيها اللؤلؤ المرتفع الثمين<sup>(٦)</sup>، ويقول البكري: " مما يلي من البحر الفارسي شاطئ الفرات يؤخذ فيه حب اللؤلؤ القطري الجيد"<sup>(٧)</sup>، وذكر اللؤلؤ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٤﴾ ۝﴾<sup>(٨)</sup>.

وبالرغم من وجوده في العديد من بحار العالم الا ان الجيد منه كان يوجد في مناطق الخليج العربي وما يؤكد ذلك قول الجاحظ: " وخير اللؤلؤ الجيد الصافي البحراني والعماني المستوى الجسد والشديد التحرج والاستواء"<sup>(٩)</sup>، ويذكر البكري الى ان اللؤلؤ يتركز وجوده في خارك وقطر وعمان<sup>(١٠)</sup>، وكذلك في سرنديب وغيرها من البحار لا لؤلؤ فيه<sup>(١١)</sup>، وقال ابن قتيبة "والى توأم تنسب الدرة التوأمية" توأم احد مواضع البحرين ولشهرتها ذكرها الشعراء وقال فيها الشاعر سويد بن ابي كاهل:

### كالتوأمية ان باشرتها قرت العين وطاب المضطجع<sup>(١٢)</sup>.

وقيل: " ان مما يلي عمان من البحر يسمى توأمًا"<sup>(١٣)</sup>، وكان مختلف التجار يسافرون الى البحرين لجلب اللؤلؤ منهم (البحراني)<sup>(١٤)</sup>، ويعود سبب شهرة البحرين منذ القدم بصيد اللؤلؤ هو لأنها تعتبر مركزا رئيسا هاما لصيد اللؤلؤ لذلك كان التجار يأتونها من خارج حدود الاقليم وفضلوه على غيره اما السبب الرئيسي الذي جعل اهل البحرين يوجهون اهتمامهم نحو صيد اللؤلؤ هو يعود الى ان هذا الصدف يدر عليهم اموالا كثيرة خاصة وان لؤلؤ البحرين عرف بجودته وجماله<sup>(١٥)</sup>، ويقول الزبيدي: " كانت البحرين مشهورة بوجودان الجواهر"<sup>(١٦)</sup>، ويذكر ان اشهر انواع اللؤلؤ هو الذي يستخرج من قطر وعرف بجودته وحسنه<sup>(١٧)</sup>.

### الغوص والغواصين:

الغوص يقصد به النزول الى قاع البحار في المواسم التي يحين فيها وقت الصيد وهذه المواسم عادة ما تكون بدايتها مع بداية الفصل الصيفي وعندها يقوم البحارة بالبحث عن المحار وهو الصدف الذي يحتوي على اللؤلؤ<sup>(١٨)</sup>.

وقبل موسم الغوص عادة ما يتم التحضر للغوص قبل ايام واسابيع لذلك يقوم رؤساء السفن والمراكب بجلب اصحابهم من الغاصة كي يستخدمونهم في الغوص واستخراج اللؤلؤ من قاع البحار ومن رؤساء تلك المراكب شخص يعرف باسم (بنيامين) وكان ذلك في الجاهلية وهو يهودي الاصل وكان يرأس احدى السفن للانطلاق الى الغوص وجاء ذكره في شعر طرفة بن العبد وامرئ القيس<sup>(١٩)</sup>.

ونظرا لوقوع البحرين على ساحل منطقة الخليج العربي لذلك فإن اغلب اهاليها قد توجهوا نحو تعلم مهنة الغوص على اللؤلؤ في اعماق البحار ومن ثم اخراجه وتنظيفه من شوائب البحار ثم المتاجرة به وبيعه في الاسواق سواء الداخلية في بلاد البحرين او المتاجرة به مع مناطق شبه الجزيرة العربية والبلدان الخارجية كالهند والصين وهؤلاء كانوا يفضلون لؤلؤ البحرين على الرغم من انه اعلى الأسعار في مناطق الخليج العربي لذلك من يجيد هذه الحرفة يسمى غواص ويتبعه عدد من الذين يجيدونها ويسمى هؤلاء طائفة وعلى رأس هؤلاء يكون المصفي<sup>(٢٠)</sup>.

وذكر الادريسي جزيرة اوال قائلا: " في هذه الجزيرة يتواجد كبار الغواصين لأيام طويلة حتى يحين وقت الغوص " <sup>(٢١)</sup>.

وعندما ذكر الحميري اللؤلؤ في جزيرة خارك ذكر فيها زعماء الغواصين بقوله: (( ويسكن في هذه الجزيرة رؤساء الغواصين في البحر ويقصدها التجار من جميع الاقطار بالاموال الكثيرة ويقيمون بها الاشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكثر الغواصين باسوام معلومة تتفاضل على قدر تفاضل الغوص )) <sup>(٢٢)</sup>.

وعندما يحين وقت الغوص عادة ما يقوم الناس بالاستعداد والتحضير وهؤلاء بدورهم ينقسمون الى مجاميع في مناطق العقير ودارين وجزيرة اوال <sup>(٢٣)</sup>.

### أدوات الغوص:

لابد للغواص عندما يغوص في الماء ان يتجهز بكل الادوات التي يحتاجها ومن هذه

الأدوات:

- ١- **الحجر:** وهي قطع تكون مع كل غواص ويقدر وزنه بربع قنطار وظيفته انه يشد من احد اطراف الحبل من قبل مساعديه في الساحل ويرمى به الى الغواص في الماء ومن ثم يمسه الغواص<sup>(٢٤)</sup>، واحيانا يكون من الرصاص يربط على جسم الغواص للوصول الى قاع البحر بسرعة<sup>(٢٥)</sup>.
- ٢- **آلة السكين:** هي آلة مصنوعة من الحديد ياخذها الغواص معه عند الغوص ووظيفتها قلع الصدف من البحار وجمع ما يجده الغواص هناك<sup>(٢٦)</sup>.
- ٣- **محمي الوجه وهو الغطاء او العظام:** حيث يستخدمه الغواصون على وجوههم عند الغوص على اللؤلؤ وهذا الغطاء مصنع من عظم الغنم وهي السلحفاة<sup>(٢٧)</sup>، وطوله نحو اصبع يمنع تسرب الهواء ودخول الماء<sup>(٢٨)</sup>.
- ٤- **المخللة:** هي مصنوعة من الجلود يقوم الغواص بصنع آله حديدية ويضعها في تلك المخللة الجلدية حتى يستخدمها في قطع اللؤلؤ وعادة ما تكون هذه المخللة مربوطة في عنق الغواص ... وعندما يرفع الممسك للحبل على الساحل الغواص الى القارب حيث يقوم باخذ المخللة منه ويفتح فيها الصدف فيجد في اجوافها قطع اللحم ويقوم بتقطيعها بحديدة المخللة فأذا باشرت الهواء جمدت فيصبح جواهر وجمعها جميعها من صغير وكبير<sup>(٢٩)</sup>.
- ٥- **المقراض:** هو من ادوات الغواص المصنوعة من عظم السلحفاة ويستخدمه الغواص على انفه بعد ان يقوم بشده عليها ثم يقوم بالغوص على اللؤلؤ والبحث عنه<sup>(٣٠)</sup>.
- ٦- **الحبل:** هو من الادوات المهمة التي يحتاجها الغواص عند الغوص وظيفته يربط على جسم الغواص الغائص داخل مياه البحر من احد اطرافه ويبقى الطرف الاخر الخارجي في البر عند احد اصحابه وهو من الحاجات الضرورية؛ لأنه في حال تعرض الغواص الى الخطر عندها يقوم بسحب نفسه الى الاعلى وهذا الحبل اتصف بانه دقيق وثيق<sup>(٣١)</sup>، يبلغ طوله بنحو ٨٠ متر وعند النزول يربط في عنقه الاتاء الذي يجمع فيه اللؤلؤ وهو مصنوع من الحبال او الخيوط<sup>(٣٢)</sup>، ووزن هذا الحبل ربع قنطار<sup>(٣٣)</sup>.

## الأدلاء:

إن الصيادين كثيرا ما كان اعتمادهم في التحركات الى الغوص على اهل الخبرة لأنهم معروفين بتحديدهم للاتجاهات والمناطق التي يريد الغاصة الوصول اليها وكانوا يستعينون كذلك بالنجوم والشمس والبعض من شواهد الطبيعة لكي يصلوا الى مغاص اللؤلؤ<sup>(٣٤)</sup>.

والغواصين لهم مواضع يعرفونها بأعيانها فاذا خرج الغواصون تقدمهم الدليل وخلفه الغواصون في مراكبهم صفوفًا وطريقة عمل الدليل انه كلما مر بموضع من تلك المواضع التي يصاد بها صدف اللؤلؤ تنحى عن ثيابه وغطس في البحر ونظر فأن وجد ما يرضيه خرج وامر بحط قلعة وارسى زورقه وحطت جميع المراكب حوله وارست وانتدب كل غواص الى غوصه وهذه المواضع يكون عمق الماء فيها من ثلاث قيم الى قامتين فدونها ويقوم الغواص بتجريد نفسه من ثيابه ويبقي شيء يستر عورته ثم يضع على انفه المنخل<sup>(٣٥)</sup>، وهو الخنجل وهو شمع مذاب بدهن الشيرج يسد به انفه ويأخذ مع نفسه سكينًا ومشنة يجمع فيها ما يجده هناك من الصدف الموجود في قاع البحار بعد ان يقتلعه ويجمعه<sup>(٣٦)</sup>.

ووصفت المصادر هؤلاء بالماهرين وهؤلاء يتبعون الغواص الى الغوص عندما يخرجون مجموعة واحدة من المدينة وهؤلاء مهمتهم معرفة مواضع اللؤلؤ لان الصدف مراعى<sup>(٣٧)</sup>.

والحجر لا يفارقه ولا يترك يده عن امسك حبله فأن ادركه الغم كثيرا صعد مع الحبل الى وجه الماء واسترد نفسه حتى يسترجع وثم يرجع الى غوصه وطلبه فإذا امتلأت مشنته اجتذبتها صاحبه من اعلى الدونج ثم يفرغ المشنة مما فيها من الصدف في قسمه من المركب ثم اعادتها في البحر الى الغواص<sup>(٣٨)</sup>، وان كان الصدف هناك كثيرا وعلى قدر الوجود له يكون طلبه فإذا اتم الغواص في البحر مقدار ساعتين صعد فإذا لبسوا ثيابهم وتدنثروا وناموا ثم يقوم صاحب الغواص بشق ما معه من الصدف والتاجر ينظر اليه حتى يأتي على اخره فيأخذه التاجر منه ويضمه اليه بعدد مكتوب فإذا كان عند العصر انتدبوا الى طعامهم يصنعونه ثم يتعشوا وناموا ليلتهم الى الصباح ثم يقومون وينظرون في اغذية يأكلونها الى ان يجيء وقت الغوص فيتجردون ويغوصون وهكذا كل يوم<sup>(٣٩)</sup>، وكلما فرغو من مكان افنوا صدفه ثم ينتقلون الى غيره ولا يزالون بهذا الحال الى اخر اغسطس ثم ينصرفون الى جزيرة

اوال في الجمع الذي خرجوا فيه وما معهم من الجوهر في صرهم وعلى كل صره منها مكتوب اسم صاحبها وهي مطبوعة بطابع فإذا نزلوا اخذت تلك الصرر من التجار وصارت في قبض الوالي وفي ذمته فإذا كان يوم البيع اجتمع التجار في موضع البيع فأخذ كل واحد مكانه واحضرت الصرر ودعي باسم كل واحد من اصحابها وفضت خواتيمها واحدة بعد واحدة وصب ما في الصرة من لؤلؤ في غربال موضوع تحته ثلاث غربيل وتلك الغربيل لها اعين بمقادير ينزل منها الدقيق والمتوسط ويمسك كل نوع منها في صحن غربال ولا يبقى على وجه الغربال الا ما غلظ من الجوهر<sup>(٤٠)</sup>، ولا يبقى على وجه الغربال الثاني الا اللؤلؤ المتوسط ويستقر على الغربال الاخر اللؤلؤ الدقيق ثم يعزل كل صنف منها وينادي عليه بسوامة ومستحق اثماته فان اصب التاجر سلعته كتبت عليه وان شاء يبيعها من غيره باعها وقبض ماله<sup>(٤١)</sup>، والتاجر اذا اشترى متاعه انما يكون عليه ان يؤدي اللوازم التي وجبت عليه وينتصف التجار من الغواصين والغواصون من التجار ويفصل كل واحد عن واحد وينصرف الناس ثم يعودون الى هناك في العام القابل<sup>(٤٢)</sup>، ويذكر الحميري انه ما وجد من الجوهر العالي النفيس امسكه الوالي وكتبه على نفسه باسم امير المؤمنين والعدل لا يفارقهم في البيع والشراء حتى لا يضام منهم احد ولا يشكوا ظلما<sup>(٤٣)</sup>.

### أجور الغواصين:

كانت بلاد البحرين مركزا لإقبال التجار لاسيما عندما يحين موسم صيد اللؤلؤ ويكتمل نضجه داخل الصدف وبذلك يتوافد الى البحرين التجار للبحث عنه<sup>(٤٤)</sup>، ويقوم هؤلاء التجار بتجهيز المراكب باجر معلومة حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين باسوام اجر معلومة تتفاضل على قدر تفاضل الغوص والامانة<sup>(٤٥)</sup>.  
وذكر الادريسي ان اعلاهم اجرة اصبرهم تحت الماء وكل واحد منهم يميز صاحبه ولا يتعدى طوره ولا ينكر فضل من تقدمه وفاقه في المعرفة والصبر<sup>(٤٦)</sup>.

وقد ذكر ابن بطوطة ان في الغواصين من يصبر الساعة والساعتين في الماء مع العلم الى ان الغواص لا يمكنه تجاوز سبعين الى مائة ثانية الا ان الشيخ (عبد الله الانصاري القطري) وهو ممن زاولوا الغواصين وقد حكى ان الغواصين كانوا يتنافسون في مدى التحمل وذكر الى ان قصد ابن بطوطة ليس هو الغوص تحت الماء طوال تلك المدة ولكن قصده الى



ان عملية النزول الى عمق البحر والصعود منه تستمر تلك المدة وهو الرأي الراجح في اغلب التراجع<sup>(٤٧)</sup>.

وبعد ان يكمل الغواص جمع اللائى يقوم السلطان بأخذ الخمس كضريبة على ما جمعه من الصدف<sup>(٤٨)</sup>، وذكر الادريسي ان امكنة اللؤلؤ المشهورة توجد في نحو ثلاثمائة مكان<sup>(٤٩)</sup>، منها في جزيرة اوال وجزيرة خارك وغيرها . وعند جمع اللؤلؤ يقوم النواخذة بتقسيمه على الغاصة حيث يقوم بإعطاء الغواص ٦٠ بالمئة ويعطي السيب ٣٠ بالمئة ويعطي الرضيع عشرة بالمئة اما التباب فليس له شيء سوى الفائدة من التدريب على الغوص<sup>(٥٠)</sup>.

ومما سبق يتضح ان حرفة الغوص على اللؤلؤ في البحرين من الامور المهمة لسكان تلك البلاد لأنها تعتبر مصدر حيوي لمعيشة السكان هذا فضلا عن ان تلك الحرفة كانت تتطلب اكبر عدد من السكان وهؤلاء بدورهم يتعلمون على الغوص ويتدربون عليه كثيرا من قبل معلمون يعلمونهم الا ان هؤلاء المعلمين كانوا يأخذون اجورا على تعليمهم اياهم وكانت تلك المهنة تدر عليهم الربح الوفير من الاموال التي قد تفيدهم في سد احتياجاتهم اليومية وكانوا عندما يذهبون مجاميع الى الغوص يساعدهم في ذلك صاحب السفن للوصول الى اماكن الغوص لذلك فان عدد الغواصين الكبير لا بد ان يحتاج الى صنع اكبر عدد من السفن التي تقسم بدورها الى مجاميع وتكون خاصة بالغواصين ولها موانئ او مرافئ ترسو بها وكان ممن يساعد الغواص هو المصفى او المعاون له وهذا دوره اما جمع اللؤلؤ لأنه لا يستطيع الغوص؛ لأنه قليل الخبرة او لصغر سنه. ويذكر بنيامين التطيلي ان مدينة القطيف يوجد فيها مغاص الجوهر المعروف بالدر وذكر انه في الرابع والعشرين من شهر نيسان من كل عام تتساقط قطرات المطر الكبيرة على سطح الماء فيلتقمها المحار وينطبق عليها ويغوص في قعر البحر وفي منتصف تشرين يحضر الغواصون فيربطون حول احقائهم الحبال فيغوصون في الماء طلبا للمحار ثم يخرجونه ويفتحونه فيجدون فيه الدر في جوفه<sup>(٥١)</sup>.

### العاملون في الغوص:

أ- الريان: هو ريان السفينة والذي يسمى نواخذة مهمته مراقبة عمل العاملون على سفينة او مركب الصيد وهو الذي يوجه كل شخص منهم نحو تحمل مسؤولية شيء ما وكثيرا ما كان يختار اشخاص ذوي خبرة عالية في مهنة الغوص .

ب- **الجعدي**: هو مساعد ريان السفينة ويتولى زمام الامور في رحلة الغوص عند غياب الريان.

ج- **المقدمي**: مهمته ادارة عمل السفينة والاشراف عليها وهو بمثابة الرئيس للبحارة<sup>(٥٢)</sup>

د- **الغيص**: الغواص الذي تكون مهمته الغوص الى قاع البحار والعثور على اللؤلؤ وقلعه من الارض ومن ثم جمعه.

هـ- **السيب**: وهو المصّفي الذي يقوم بسحب اللؤلؤ الملتقط من البحار بواسطة حبل الى السطح وتنظيفه<sup>(٥٣)</sup>.

و- **الرديف**: وهو الشخص المتعلم حديثا على عمل الغوص ويقوم بممارسة بعض اعمال الغوص البسيطة.

ز- **النهام**: مهمته ترفيه عاملوا الغوص.

ح- **العزال**: الغواص الذي يعمل لنفسه دون غيره<sup>(٥٤)</sup>.

ط- **التباب**: وهو يمارس أدني اعمال رحلة الغوص ويعمل على تقديم الخدمات للغاصة وريان السفينة ولم يكن له شيء سوى ما يحص عليه من مكافأة من الريان وهو يتبع الرظيف<sup>(٥٥)</sup>.

ي- **الطواويش**: اصحاب اللؤلؤ او تجاره او الوافدون من قبل التجار مهمتهم شراء كميات اللؤلؤ من مراكب الغوص.

ك- **المكدمي**: هو احد اقرباء البحار او النواخذة مهمته تطبيق اوامر النواخذة وكذلك يقوم بتجهيز لوازم عمليات الغوص وان يكون حافظا لنظام السفينة والغوص<sup>(٥٦)</sup>.

أما السفن التي يتألف منها اسطول الغوص هي سفن الجاليوت و سفن السنبق ولم تكن هذه السفن وحدها تعمل برحلات الغوص بل كانت ترافقها سفن اخرى لصيد اللؤلؤ بالإضافة الى ما يرافق هذه السفن من مراكب او سفن صغار تعمل على توفير خدمات الغواصين للقيام بعملية الغوص وعادة ما تستخدم هذه السفن في مناطق الخليج العربي بشكل عام وكان كل سفينة لها اسم خاص اطلقه الملاحين عليها مثل البغلة و البقارة والبتيل وهي من اقدم الاسماء التي عرفت بها السفن وهذا الاسطول يطلق عليه عرب البحرين اسم (الخشب) ولم يكن عدد هذه السفن ثابتا في مواسم الخروج الى الصيد بل اختلف عددها<sup>(٥٧)</sup>.

**أصناف اللؤلؤ:**

اختلفت اللآلئ واسماءها عند الجوهريين باختلاف اصنافه من حيث الشكل واللون وهو ما اشار اليه صاحب كتاب الجماهر في معرفة الجواهر بأنها تختلف باختلاف الاماكن والازمان<sup>(٥٨)</sup>.

ومن اصنافه:

١- **المتضرس**: هو من ادونها شكلا<sup>(٥٩)</sup>، ويوشك ان يكون شبيها بالمتركب من عدة حبات<sup>(٦٠)</sup>.

٢- **اللؤلؤ المضطمر**: في لؤلؤه اضطمار ويكون في اوسطه انظام لعدة حبات التصقت واتحدت وانشد فيها الراعي فقال:

تلاأت الشريا فاستنارت  
تلاؤ لؤلؤ فيه اضطمار<sup>(٦١)</sup>.

٣- **اللؤلؤ المزرن**: ويسمى كمرشيت اي المنطق وظنه قوم اي المعوج الظهر وهو الذي يكون اضطماره في وسطه كأنه شد بزناز يحيط به وهذا النوع مما يزداد فيه الاحتياط في المبايعة لئلا يكون مطبقا من قشري لؤلؤتين متساويتين موصولتين مكتومتي الجوف<sup>(٦٢)</sup>.

٤- **الصينية**: هي التي تسمى خشك اب بالفارسي وهي قاتمة اللون يضرب بياضها الى الجصية ولا ماء لها ورونقها ليس بكثير وفيها مخايل الحصى اما قيمتها فهي نادرة عن قيم غيرها<sup>(٦٣)</sup>.

٥- **اللؤلؤ القلعي**: ذكره صاحب كتاب رحلة السيرافي بأنه ربما وجد في الصدفة وهو نابت ولم يقتلع فينقلع وقد سماه التجار البحرانيون باللؤلؤ القلع<sup>(٦٤)</sup>.

٦- **اللوزية والشعرية**: هما المستدقتا الطرفين<sup>(٦٥)</sup>.

٧- **الزيتونة**: وهي مستطيلة الشكل وطرفيها متشابهان من حيث الاستدارة وقد شبه ببعر الأغنام او انه شبه بالزيتون فقيل زيتونة<sup>(٦٦)</sup>.

٨- **الفوفلية**: تكون قاعدتها مسطحة ومن الاعلى محاط ومقرب مثل الفوفل<sup>(٦٧)</sup>.

أما الوانه فتختلف اللآلئ من حيث اللون منها ذات اللون الرصاصي والابيض والعاجي واذا زاد وطال زمانه اسود كونه سريع التغيير<sup>(٦٨)</sup>، ومنه كذلك الجناري والمشمشي والاترجي<sup>(٦٩)</sup>، ومنه ما يضرب بياضه الى الصفرة فيسمى تبنيا ومنه على لون الشمس فهو



الياسميني ومنه ما يشبه اللبن ومنه ورديا ويقول صاحب كتاب الجماهر: " كم رأيت انا من اللآلئ ما لم تتميز عن النحاس في اللون (٧٠). "

### مغاصات اللؤلؤ:

عندما تحدث ابن حوقل عن جزر البحرين وصف جزيرتين من جزرها اوال وخارك فيقول عن اوال: " هي جزيرة كانت لأبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي ولولده سليمان وبها الضريبة العظيمة على المراكب المجتازة بهم وبها اموال ووجوه مرافق وقوانين ومراصد وضروب مرسومة من الكلف الى ما يصل اليهم من بادية البصرة والكوفة وطريق مكة " (٧١). أما جزيرة خارك فقال عنها: " هي تقع في الاتجاه المقابل لجنابة ويوجد فيها مواضع اللؤلؤ يخرج منه الشيء اليسير الا النادر اذا وقع من هذا المكان فاق في القيمة ويقال ان الدرة اليتيمة وقعت من هذا المعدن" (٧٢).

وقد تحدث المقدسي عن الغوص على اللؤلؤ في هذا الاقليم وقال: " اللؤلؤ في هذا الاقليم بحدود هجر يغاص عليه في البحر بإزاء اوال وجزيرة خارك ومن ثم خرجت درة اليتيم يكتري رجال يغوصون فيخرجون صدفا اللؤلؤ وسطها واشد شيء عليهم صوت يثب الى عيونهم" (٧٣)، وعندما تحدث القزويني عن اقليم البحرين قال: " بها مغاص الدر ودره احسن الانواع وينتقل اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين ويحمل الصدف بالدر بمجمع البحرين ويأتي الى البحرين ويستوي خلقه واذا وصل قفل الصدف يهناً الناس بعضهم بعضا وليس لأحد من الملوك مثل هذه الغلة " (٧٤)، كانت مغاصات اللؤلؤ تتركز في المنطقة الواقعة بين البحرين وبين سيراف في خور راكد وهو الوادي العظيم ويستخرج منه اللؤلؤ من اعماق قليلة وليست ببعيدة مقارنة مع بعض الاماكن الاخرى التي يتواجد فيها اللؤلؤ على اعماق بعيدة في الخليج العربي (٧٥)، كما ان مغاص اللؤلؤ يوجد بالقرب من اوال وهجر في الخليج (٧٦)، وكذلك في القطيف (٧٧)، وقطر (٧٨)؛ لذلك فقد احتلت البحرين مركز الصدارة في تجارة اللؤلؤ وذلك بسبب نوعيته الجيدة فضلا عن ان لؤلؤ البحرين مميز عن باقي لؤلؤ المنطقة عموما. وقد اشار صاحب كتاب المسالك والممالك الى ان الدرة اليتيمة توجد بهذه المواضع وهو من الصدف النادر ويفوق غيره (٧٩)، وكانت المغاصات تعرف باسم الهير (٨٠).

وذكر المسعودي ان اللؤلؤ المستخرج من قاع البحار يسمى المحار والمعروف بالبلبل و ذكر ان اللحم الذي في الصدف والشحم هو حيوان يفزع على ما فيه من اللؤلؤ والدر خوفا من الغاصة كخوف المرأة على ولدها<sup>(٨١)</sup>.

وقد استخدم اهل الخليج العربي اللؤلؤ المستخرج من البحار في الصناعات مثل صناعة الادوية والعلاجات كما انهم استخدموه في الزينة لذلك عرف اللؤلؤ بأنه حجر كريم يتكون داخل حيوان بحري هلامي يعرف بالمحار وتتميز تلك اللؤلؤ بأشكال مختلفة وكذلك الالوان وافضل انواعه هو اللؤلؤ الكبير المميز بأستدارته ونعومة ملمسه واللؤلؤة الكبيرة تسمى رأسا ومن انواعه المشهورة الحصبان ويسمى المتوسط بطناً واللؤلؤة الصغيرة تسمى قماش والذي يتميز بالنعومة يسمى سحتيت<sup>(٨٢)</sup>.

#### موسم الغوص وصفته:

يذكر المسعودي ان الغوص على اللؤلؤ " انما يكون في اول نيسان الى اخر ايلول وما عدا ذلك من شهور السنة فلا غوص فيها "<sup>(٨٣)</sup>، وقد اعتبرت حرفة الغوص على اللؤلؤ الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها اقتصاد البحرين وقد شغل اغلب سكان البحرين تلك الحرفة وبأعداد كبيرة حتى ان عرب البحرين كانوا يتدربون على الغوص كثيرا وينفقون عليها الاموال لكي يكسبوا مهنة لهم ولأبنائهم التي سوف تدر عليهم الاموال لكي يعيلوا انفسهم ويسدوا احتياجاتهم اليومية في السنوات التي لا يكون فيها اللؤلؤ والغوص وقد تحدث الادريسي عن كيفية تكوين الصدف فيقول: " الجوهر يتكون حبه خلقا في هذا الصدف من ماء مطر نيسان وان لم يمطر مطر نيسان لم يجد الغواصون منه شيئا في سنتهم تلك "<sup>(٨٤)</sup>، ووردت الاشارة الى ان موسم الغوص يبتدأ في اول شهر مارت وحتى أب او في بداية شهر تشرين الاول وعادة ما تكون المناطق التي تنطلق السفن للغوص على اللؤلؤ يتواجد فيها من يودعهم من اهليهم بأهازيج شعبية ويدعون ان تكون رحلتهم وفيرة من اللؤلؤ ويرتدي اهاليهم احسن الثياب ويمارسون طقوسهم الشعبية اثناء توديع الغاصة منهم بممارسة المناسبات الشعبية وفي مقدمتها الغوص على اللؤلؤ وقد اعتبر العبيدي ان اوان خروج السفن الى الغوص هو بمثابة عيدا شعبيا بالنسبة لأهل البحرين ذوي العاملون في الغوص<sup>(٨٥)</sup>، ومدة الغوص هي ست شهور ومن افضل فصول الغواصين للبحث عن اللؤلؤ هو فصل الربيع لان المياه في هذا الفصل تكون صافية وهادئة في مناطق الخليج العربي<sup>(٨٦)</sup>.

وقد تحدث ابن بطوطة عن موسم مغاص الجوهر فقال: " يبدا موسم الغوص في شهر ابريل وشهر مايو وتأتي القوارب الكثيرة وفيها الغواصون وتجار فارس والبحرين والقطيف في المنطقة الواقعة ما بين سيراف والبحرين للغوص على اللؤلؤ ويجعل الغواص على وجهه مهما اراد ان يغوص شيئا يكسوه من عظم الغيلم وهي السلحفاة ويصنع من هذا العظم ايضا شكلا شبه المقرض يشده على انفه ثم الغوص والبحث عن اللؤلؤ"<sup>(٨٧)</sup>، كما تحدث الحميري عن زمان الغوص فذكر انه يكون في شهر اغشت وشتنبر فاذا كان اول ذلك وصفا الماء للغوص واكثرى كل واحد من التجار صاحبه من الغواصين ثم يخرجون من المدينة بنحو مائتي زورق ويقطعه التجار اقساما في كل زورق خمس اقسام او ستة وكل تاجر لا يتعدى قسمه من المراكب وكل غواص له صاحب يتعاون به في عمله واجرتة على خدمته اقل من اجرة الغطاس<sup>(٨٨)</sup>، وذكر ان موسم الغوص يقتطع من الموسم الواحد اربع شهور وعشر ايام وتبدا هذه الفترة من مايو ايار الى سبتمبر ايلول ويكون الغوص على اللؤلؤ في شهر ابريل ويسمى خنيجة وشهر اكتوبر يسمى الردة<sup>(٨٩)</sup>. وان صيد اللؤلؤ له أربع مواسم وهي:

١- **الموسم الكبير الرئيسي:** هو اهم مواسم الغوص في اقليم البحرين وتكون بدايته في شهر حزيران وينتهي في اول ايلول نحو ثلاث شهور<sup>(٩٠)</sup>، وفيه السفن تخرج نحو جميع الاتجاهات في البحر وكان افضل موسم لان الاجواء فيه مناسبة للغوص وكذلك هداوة البحار وعدم وجود ما يعيق السفن من العوارض الطبيعية فضلا عن ان المياه تكون صافية ومناسبة للغوص فيها الى قاع البحر للبحث عن اللؤلؤ وهو بدوره اصبح يشكل مردا رئيسيا للبحارة واهليهم<sup>(٩١)</sup>، وفيه اثنان من الريان النواخذة<sup>(٩٢)</sup>، وهذا الموسم ينقسم الى عدة اقسام وكل قسم لا يزيد عن الثلاثين يوما يعيشها الغاصة في البحار وبعدها يرجعون الى عوائلهم اما اذا نأحرهم اجواء لا تناسب الغوص مثل الرياح وغيرها يتركون اماكنهم ويرجعون الى سواحل البحرين لحماية انفسهم منها حتى تهدأ وبعدها يرجعون الى الغوص وبعد انتهاء فترة الغوص يقوم النواخذة ريان السفينة بتجميع كافة اللؤلؤ ثم يقوم ببيعه ثم يوزع نصيب كل من الغاصة بينما يكون نصيبه هو خمس ما يستخرج من اللؤلؤ وبعدها يقسم المحصول من اللؤلؤ على العاملين لكن بعد ان يقطع تكاليف اكلهم وشربهم على مدار طول الرحلة<sup>(٩٣)</sup>.

٢- **موسم الردة:** من المواسم التي لا تحتاج الى السفن ولا غوص لأن في هذا الموسم تقوم جزر البحرين بقذف المحار الذي تجيء به امواج مياه الخليج العربي لذلك يخرج اهل البحرين خلال هذا الموسم لالتقاط المحار من الشواطئ<sup>(٩٤)</sup>، والردة هي اختيارية بالعودة الى مناطق الغوص<sup>(٩٥)</sup>.

٣- **موسم الشتاء ويسمى (المينا):** امتاز موسم الشتاء بقصر مدته التي لا تتعدى الاسبوعين بالإضافة الى ان العاملين فيه يكونون محدودين وهم من ثلاثة اشخاص الى سبعة اشخاص ويتجهون نحو اماكن قريبة من الشاطئ لاستغلال الجزر وموسم الصيد هذا يكون فيه الطقس غير ملائم لشدة برودته ويذهب البحارة في هذا الموسم نحو (المينا) صباحا ثم يرجعون عصرا ويقوم ممن هو مختص باللؤلؤ بفتح المحار واخراج اللؤلؤ منها ومن الجدير بالذكر الى ان موسم الشتاء المينا لا يوجد فيه نظام السيب والغيص وكذلك لا يوجد من يقودهم بل جميعهم متساوين وجميعهم يجمعون اللؤلؤ من الاعماق البسيطة<sup>(٩٦)</sup>.

٤- **موسم الصيف:** ويسمى الصغير: مدة موسم الغوص في الصيف تستمر ثلاثون يوما وفيه الغاصة يذهبون نحو اعمالهم وفي موسم الصيف هناك سمة مميزة تجعل الغواصين يمارسون اعمالهم في الغوص ليلا ونهارا بسبب استقرار حالة المناخ وتوفر الاجواء الملائمة للغوص وكان الغواصون في هذا الموسم لهم احترام من اصحاب سفنهم وكثيرا ما كان يكرمهم وكذلك في هذا الموسم ترجع سفن الغوص للاستراحة واعطاء ربان السفينة النواخذة العاملين في السفينة الاموال لسد حاجاتهم ومصروفاتهم<sup>(٩٧)</sup>.

ولقد اختلفت الآراء والروايات حول تكوين اللؤلؤ ومنهم ارسطو في كتابه الاحجار فقال: ((ان البحر المحيط يهيج في زمن الشتاء وتضطرب امواجه فيكون عند اضطرابها رشاش فيخرج من البحر المتصل به صدف الدر وداخل الصدف حيوان بحسب الصدف فيلتقمه كما يلتقم الرحم النطفة ثم يذهب به الى المواضع الساكنة في البحر فيفتح فمه ويستقبل الشمس والهواء بما ابتلعه من القطرات اياما الى حين يعلم ان ذلك الماء انعقد فيغلق فمه ويغوص الى قعر البحر فيتغرس في ارضه ويضرب بعروق له ويتشعب منه شجر ويصير نباتا بعد ان كان حيوانا))<sup>(٩٨)</sup>، ويقول المسعودي: " هو حيوان يفرغ على ما فيه من اللؤلؤ والدر خوفا من الغاصة كخوف المرأة على ولدها"<sup>(٩٩)</sup>، اما الادريسي فقال: " والجوهر

يتكون حبه خلقا في هذا الصدف ... من ماء مطر نيسان وان لم يمطر مطر نيسان لم يجد الغواصون منه شيء في سنتهم تلك " (١٠٠).

وتحدث صاحب كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر عن تكوين اللؤلؤ فقال: " ان المطر يقع على ساحل البحر الفارسي في فصل الربيع فيخرج حيوان صغير الجثة من قعر البحر الى سطحه فيفتح له اذنيه كالسفطين فيلتقف بهما من المطر الواقع في ذلك المكان والاولان قطرات فإذا احس بوقوعها وهو كالعطشان التقف منها فإذا روى ضم عليها ضما شديدا خوفا عليها ان يختلط بشيء من ماء البحر ثم ينزل الى قعر البحر كما كان ويقوم فيه الى ان ينضج ذلك الماء وينعقد لؤلؤا كبيرا او صغيرا وذلك بحسب صفاء القطرات وكبرها" (١٠١)، ويقول صاحب كتاب الذخائر: " يكون تكون اللؤلؤ في صدفه كتكون البيض ويكون له قطر نيسان بمثابة النطفة " (١٠٢).

### فتح المحار وفحصه:

عندما يقوم البحارة بجمع ما جنوه من المحار يقومون بفتحه واخراج ما فيه من اللؤلؤ وذلك في الاوقات التي ينهى فيها البحارة من عملهم (١٠٣)، وعادة يقوم البحارة بفتح المحار بعد صيده بيوم واحد بعد موته لأن المعروف ان المحارة تفتح فاها بعد موتها (١٠٤)، ومن ثم يقوم البحار بشطرها بسكين ويفتحها ثم يجد في اجوافها قطع لحم ويجد بين هذا اللحم اللؤلؤة وتكون بارزة ويقوم برفعها بمهارة وحذر (١٠٥).

### أنواع اللؤلؤ:

١- النجم وقد قيل: ((إن النجم البحريني اذا تدرج وبلغ غايته في محاسن الصفات واتزن نصف مثقال فهو درة وقيمتها الف دينار اما اذا بلغت مثقالين فليست لها قيمة اما اذا كانت اللؤلؤة مستديرة من احد اطرافها وممتدة من الطرف الاخر فأن هذا يحط من ثمنها ويقلل من قيمتها وان النجم البحريني اذا اتزن نصف مثقال فقيمتها الف دينار اما النجم غير البحريني اذا اتزن مثقال فأن قيمته تكون الف دينار)) (١٠٦)، وذكر ان اهم محصول عند اهل البحرين هو اللؤلؤ حتى انهم تدرّبوا على استخراجها من قاع البحار لذلك شغل اكثر السكان تلك الحرفة كي تعيلهم في حياتهم اليومية ونظرا لجودة لؤلؤ البحرين حيث جاء فيه قول: " وقد اجمع الجوهريون على ان لؤلؤ البحرين يفوق سائر اللؤلؤ بهجة ونفاسه" (١٠٧).



٢- الكبير ويسمى باللؤلؤ وواحدته لؤلؤة<sup>(١٠٨)</sup>، وهو من اجود اصناف اللؤلؤ في البحرين وتتميز بشكلها الرزين البراق والمستدير الاستدارة التامة ولمسها الرطب ومن انواعه المشهورة الجيون، الشيرين، الجلوار، الجسط و البدلة.

٣- الجوهر الذي يسمى رأسا واشهر انواعه الحصبان، المتوسط ويسمى بطنا<sup>(١٠٩)</sup>.

٤- الصغير ويسمى الدر وجمعه درر<sup>(١١٠)</sup>، والمرجان من اللؤلؤ الصغار وواحدته مرجانة<sup>(١١١)</sup>

٥- والناعم منه يعرف باسم سحتيت<sup>(١١٢)</sup>.

وكان البحارة البحرينيين يطلقون على اللؤلؤ الذي يجلبه اسطول الغوص اسم قماش ويطلقون على الجواهر اسم الدانات وعند الوصول الى قاع البحر يقوم الغواص بفتح عيونه وتسمى هذه العملية باسم ربعة ويبدأ الغواص بالكلام مع من يتبعه من الغواصين الى قعر البحر بطريقة (الغممة)<sup>(١١٣)</sup>. ومن ذلك يبدو ان لؤلؤ البحرين هو من اجود اللآلئ في منطقة الخليج العربي وافضلها كما ان بلاد البحرين كانت تمتلك غاصة ماهرين لهم دراية كبيرة بأوزان اللؤلؤ نتيجة الممارسة للعمل وكانت بلدان شرق آسيا تفضل لؤلؤ البحرين على بقية لآلئ المنطقة على الرغم انه اعلى الاسعار في منطقة الخليج العربي والذي عرف بأنواعه المتعددة الكبير منها والصغير والذي يتصف باللمس الناعم فضلا عن انه يتميز بألوانه الزاهية وهذا كله جعل البحرين اكبر سوق في الخليج العربي لتجارة اللؤلؤ ويقصدها الاجانب والتجار العرب واصبحت مركزا حيويا هاما لجذب انظار المناطق المحلية والبلدان الخارجية كالهند والصين وغيرها .

### وزن اللؤلؤ واثمانه:

يكون اللؤلؤ تقيمه على ثلاثة اسس منها: الصنف<sup>(١١٤)</sup>، والوزن والحجم<sup>(١١٥)</sup>، ويذكر صاحب كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ان قيم الجواهر ليس لها قانون ثابت وألآلئ كانت توزن بالمتقال<sup>(١١٦)</sup>، وفيما يتعلق بحجم اللؤلؤ حيث يتم تفرغته بغرابيل ثلاثة فيها تقوب مختلفة من حيث اتساعها ويقاس فيها اللؤلؤ وكان يشتريه التجار<sup>(١١٧)</sup>.

إن اللآلئ الكبيرة لا تسمى بالدره الا ان يبلغ وزنها نصف المتقال وان يكون شكلها مكتمل الدوران وخلوها من العيوب وان وجدت هذه الصفات فثمنها يكون متقال ذهب لذلك

يقول البيروني: " ان النجم البحريني اذا تدحرج وبلغ غايته من محاسن الصفات ولتزن نصف مثقال فهو درة وقيمتها الف دينار وليس لما بلغ منها مثقالين قيمة " (١١٨).

كما ان زيادة الوزن وشفافيتها وصفائها ونقاؤها يرفع من اثمانها يقول صاحب كتاب التبصرة بالتجارة في ذلك: " واذا بلغت الحبة نصف مثقال سميت درة والمدرجة المعتدلة في التدور اذا بلغ وزنها نصف مثقال بلغت في الثمن الف مثقال ذهباً والبيضة دون ذلك في الثمن واثمانها ترتفع على زيادة وزنها وتدحرجها واذا بلغ وزنها مثقالين وان شئت جعلت ثمنها عشرة الاف دينار وان شئت مائة الف دينار والمدرجة على هذا الوزن والصفة لا قيمة لها وهي فريدة وكلما كانت اصفى وانقى كان ارفع لثمنها وانفس " (١١٩).

### أسواق اللؤلؤ:

إن اسواق اللؤلؤ تبدأ في العادة مع انتهاء موسم الغوص (١٢٠)، وبعض هذه الاسواق كانت تقام على السواحل وفيها يكون ملتقى التجار حيث يستقبلون السفن المحملة باللؤلؤ ويشترونه وبعض هذه الاسواق تكون داخل البحرين (١٢١)، والتجار كانوا يصدرونه الى خارج حدود الاقليم وبيعه في الاسواق ومنها اسواق العراق (١٢٢)، وكان يوجد في مدينة الاحساء سوقاً يقام فيها خاص ببيع اللؤلؤ (١٢٣)، وكذلك في القطيف (١٢٤) هذا فضلا عن ان مدينة سيراف كانت من الاسواق الكبيرة يتم فيها تصريف اللؤلؤ (١٢٥)، وقد امتاز التجار في البحرين بحذقهم في التعرف على مختلف انواع اللؤلؤ وكانت الاسواق في البحرين من المراكز التي يقيم فيها بيع اللؤلؤ الجيد (١٢٦).

كما ان جزيرة اوال كانت سوقاً لبيع اللؤلؤ وكان يقيم فيها الغواصين اشهرًا ويقصد تجار اللؤلؤ اسواقها ليشترروا منها اللؤلؤ الجيد (١٢٧)، وكان لؤلؤ البحرين مطلوباً في اسواق الشرق كالهند والصين وكذلك اسواق العراق وفارس (١٢٨).

### الضرائب على اللؤلؤ:

كانت السلطات الحاكمة في البحرين مسؤولة عن مراقبة السفن والمراكب وحمائتها من القرصنة واللصوص، وتذكر مصادر البلدان الى ان السلاطين في البحرين كانوا يأخذون في ذلك الوقت نصف محصول ما استخرجه الغواصين من اللؤلؤ وهذه تعتبر من الضرائب المتفق عليها من قبل الطرفين (١٢٩)، وان وجود مغاصات اللؤلؤ في الكثير من الاماكن في البحرين ادى الى ان يقوم من هو مسؤول على الجزيرة او المنطقة التي يتواجد بها اللؤلؤ الى

ان يفرض الضرائب على التجار الذين يبتاعون اللؤلؤ من الغواصين<sup>(١٣٠)</sup>، وبذلك يمكن ان ندرك بأن اللؤلؤ البحريني له اهمية خاصة كونه من الموارد الاقتصادية المهمة في البحرين ولكثرة اماكن تواجده ذكره صاحب كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ان البحرين وعمان بها مغاصات اللؤلؤ<sup>(١٣١)</sup>، كما وذكر صاحب كتاب اثار البلاد واخبار العباد بأن لؤلؤ البحرين هو من احسن الانواع<sup>(١٣٢)</sup>، وكان يسكن في البحرين امهر غواصي اللؤلؤ، وكان التجار يقصدونها من امم مختلفة ومعهم اموال كثيرة وتستمر الاقامة بها الى ان تحين اوقات الغوص على اللؤلؤ<sup>(١٣٣)</sup>؛ لذلك اصبح لؤلؤ البحرين له اهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة لأهل البحرين وقد وردت الاشارة الى ذلك في بعض المصادر فيذكر ان البحرين كانت مشهورة بالدرة اليتيمة وسبب تسميتها باليتيمة لأنها لا يوجد لها اخت في الدنيا ولا قرينه وكان احد التجار العراقيين الذين يجهزون الغواصين الى طلب اللؤلؤ في العصر العباسي قد حصل على درتين احدهما يتيمة واخرى دونها وحملهما الى الرشيد وباع عليه اليتيمة الاولى بسبعين الف دينار والثانية الصغيرة بثلاثين الف دينار<sup>(١٣٤)</sup>، ويبدو من ذلك ان الخلفاء العباسيين قد اهتموا بحرفة الغوص لاستخراج اللؤلؤ في البحرين واستحدثوا منصب جديد يشرفون من خلاله على اعمال الغوص.

### ثانيا: صيد الاسماك:

اتخذ اهل البحرين حرفة صيد الاسماك بحكم موقع البحرين الجغرافي المهم على سواحل الخليج العربي وخاصة سكنة السواحل وتعد هذه المهنة مصدرا رئيسيا هاما من معيشتهم<sup>(١٣٥)</sup>، ومنذ القدم عرفت سواحل الخليج العربي بأنها تمثل اهم مراكز الصيد لذلك يوجد العديد من الاسماك ذات الانواع المختلفة في مياه الخليج العربي وتحديدًا في البحرين وتعد هذه الاسماك بمثابة التمر الذي يعد من اغذية السكان الرئيسية<sup>(١٣٦)</sup>، وكان سبب توجههم لتلك الحرفة نتيجة ظروف الحياة القاسية والموارد الشحيحة والقليلة لذلك هذه الاسباب دفعتهم الى التوجه صوب البحار التي امتتهم بما يحتاجونه لتسيير ظروف العيش عكس بيئتهم الصحراوية التي عجزت عن ذلك وهذه البحار جعلت اهل البحرين يتجهون نحوها للبحث عن صدف اللؤلؤ في جوف البحار وكذلك صيد الاسماك<sup>(١٣٧)</sup>؛ لذلك فقد استفاد اهل البحرين من هذه الثروة البحرية بحكم قربهم من السواحل وعاشوا منها وخاصة الاسماك هذا فضلا عن الحيتان الكبيرة ذات اللحوم الغزيرة كانوا يستفادون من جلودها وزيوته، وكانت هذه الحيتان موجودة ومعروفة في البحرين وسواحلها<sup>(١٣٨)</sup>. يذكر صاحب كتاب مروج الذهب ان مدينة

الزراعة كانت من المناطق المهمة<sup>(١٣٩)</sup>، لصيد الاسماك وان البعض من سكنة السواحل كانت معيشتهم تعتمد على الاسماك وحدها<sup>(١٤٠)</sup>، كما ان سكان جزيرة اول كان اعتمادهم في غذائهم على التمر والسماك<sup>(١٤١)</sup>، وكان اهل البحرين يقومون في بعض الاحيان بتجفيف الاسماك ويشمسونها ليأكلوها وقت ما يحتاجون لها واحيانا تجفف وتقدم كعلف للدواب، وكانت الاسماك تحفظ بالملح او بالخل وكانت الاسماك المملوحة الطرية يقال لها "القريب"<sup>(١٤٢)</sup>، وان الاسماك التي تمقر بالماء والملح يقال لها "النشوط"<sup>(١٤٣)</sup>، ومن الاسماك المعروفة بالبحرين هو سمك "الأسبور" وهو من الاسماك المعروفة في بحر الخليج العربي وكان وقت ظهورها مرتان في الموسم الواحد وكل مرة يوجد فيها ما يقرب من ثلاث شهور ثم ينقطع<sup>(١٤٤)</sup>، كما يوجد في هذا البحر انواعا مماثلة لسمك الأسبور منها ما يعرف بالجواف والاربيان والرق<sup>(١٤٥)</sup>، والكوسج والبرد<sup>(١٤٦)</sup>، والبرستوج وغيرها<sup>(١٤٧)</sup>، ولا شك انهم قد كسبوا منها اموالا كثيرة لذلك كان من بين الانواع التي عرفت بها البحرين من الاسماك هو سمك عرف باسم (كنعد) عرف هذا السمك بلذته وهو من الاسماك التي اشتهرت بها البحرين وهو لا يزال معروفا فيها وكانوا يحفظونه لفترات بعد ان يملحونه كي لا يتعرض للتلف و حتى يصلح للغذاء<sup>(١٤٨)</sup>، ومن الانواع الأخرى من الاسماك هو السمك الصغار التي تعرف (بالحساس) وكان هذا السمك يجفف من قبل اهل البحرين ويضعونه في الاعلاف الخاصة بالمواشي وخاصة الاسماك الصغيرة التي تخطط مع التمر وواحدته حساسة<sup>(١٤٩)</sup>، ومن الاسماك الاخرى التي اشتهرت بالبحرين هو سمك الشلق<sup>(١٥٠)</sup>، وكان سكان البحرين والخليج العربي يصدرون الفائض عندهم من الاسماك الى بلدان اخرى ويتاجرون به ومن البلدان التي كانت تصدر اليها الاسماك هي بلاد الهند كما ان اهل البحرين والخليج كانوا يصدرون نوع اخر من السمك عرف باسم الصويلح الى اليمن في مدينة عدن ولا شك انها كانت تصل اليهم عن طريق الموانئ كما ان اهل البحرين كانوا يتاجرون بالسمك المجفف والربيان<sup>(١٥١)</sup>، وقد عمل اهل البحرين على صناعة انواع مختلفة من السفن والمراكب الخاصة بالصيد لاسيما صيد السمك واللؤلؤ وكانت هذه المراكب كل منها يسمى باسم لأن كل واحدة منها تختلف عن الاخرى من حيث حجمها وشكلها واهم هذه المراكب والسفن هي: المراكب الشوعية والجالبوتية والهورية والزوارق الصغار التي تستخدم عادة للصيد القريب من السواحل واليانوش وكل هذا قد زاد من عمليات صيد الاسماك<sup>(١٥٢)</sup>، وكان يستفاد من الاسماك في تسميد الاراضي الصالحة للزراعة هذا الى

جانب الاستفادة من زيوتها التي تستخدم في دهن او طلي خشب القارب وبالتالي فأن توفر انواع مختلفة من الاسماك ادى الى ان يقوم اهل البحرين العاملين في حرفة الصيد الى حفظ الكثير من الاسماك الصغيرة عن طريق تجفيفها وحفظها في اماكن معزولة لذلك جعلت وفرة الاسماك اهل البحرين يشتغلون بالصيد وبكثرة وذكر ان البحرين يوجد في مياهها ما يزيد على ال ٢٠٠ نوع من الاسماك التي تصلح للغذاء الصغار والكبار<sup>(١٥٣)</sup>، كما ان اهل البحرين من سكنة السواحل كانوا يستخرجون العنبر الثمين وكان يدر عليهم الريح الوفير<sup>(١٥٤)</sup>، وقد استخدم البحرينيون الكثير من وسائل الصيد لأن صيد الاسماك يعتبر اهم مورد غذائي بحري لهم لسد معيشتهم واندفع الكثير من ابناء مجتمع البحرين نحو تلك الحرفة ونتيجة خبرتهم في الصيد منذ فترات طويلة اصبحوا عارفين بكل نوع من انواع الاسماك وخصائصها والاماكن التي تتواجد فيها وكذلك كانوا يعرفون متى يحين وقت الصيد وكانوا يستخدمون افضل ما عندهم من وسائل الصيد في سبيل تحقيق مرادهم وكانت المياه في الخليج العربي دافئة فضلا عن انها كانت ضحلة وخاصة في السواحل الغربية من الخليج العربي وهو ما ساعد السكان القريبين من سواحل الخليج العربي الى ان يعرفوا صيد الاسماك منذ وقت قريب فضلا عن ان التفاوت الحاصل في عمق مياه الخليج العربي وكثرة النباتات فيه والاملاح المرتفعة ادى ذلك الى ان تكون مياه الخليج العربي ثرية بمختلف انواع الاسماك .

### أنواع وسائل الصيد:

- ١- **الشباك<sup>(١٥٥)</sup>**: ومنها شباك معدنية ( هي التي تعرف محليا بالقرقور ) ونادرا ما كانت تستعمل الشباك عند صيادي سواحل الشرق من شبه الجزيرة العربية عكس كل من البحرين وبلاد عمان حيث ان صيادوها كانوا يستخدمون هذه الشباك كثيرا<sup>(١٥٦)</sup>.
- ٢- **القراقير**: بمثابة الاقفاص الكبيرة التي تحتوي على مساحة كبيرة لاستيعاب اكبر قدر من الاسماك وكثيرا ما تستعمل للصيد في اماكن عميقة<sup>(١٥٧)</sup>.
- ٣- **الصيد بالخيط**: تعتبر من وسائل الصيد البسيطة التي كان يستخدمها الصبيان الصغار المتعلمين حديثا للصيد<sup>(١٥٨)</sup>، وكانت مدينة (الزارة) التي قيل عنها: بأنها فرضة من فرض البحر وكان يسكنها عبد القيس اكثر ما اشتهرت به هو صيد الاسماك لذلك قيل: اكثر غلتها النخل والسماك<sup>(١٥٩)</sup>.

٤- الحضرة: عبارة عن قفص يصنع من الحبال وهذا القفص يكون في داخل المياه ويدخل فيه كل ما يحمله البحر نحو الحضرة من الاسماك ويكون ذلك عند في حالة المد فضلا عن ان السكان كانوا يعتمدون في الصيد على الاحجار في انشاء الحضرة وهي التي تسمى مساكر الاسم الذي عرف منذ قديم الزمان<sup>(١٦٠)</sup>، او ان هذه الحضرات بينها البحرانيون الممارسين لحرفة الصيد بواسطة السعف بعد ربطه بحبال القفص بشكل يسمح دخول السمك وعدم خروجه<sup>(١٦١)</sup>.

### النتائج

بينت الدراسة ان حرفة الصيد في البحرين هي من الركائز المهمة والاساسية لحياة السكان الاقتصادية وقد بينت الطرق التي اتبعها اهل البحرين في الغوص على اللؤلؤ واقتلعه ومن ثم التقاطه من جوف البحار وفتحته وتنظيفه كما بينت انواع اللؤلؤ التي اشتهرت بها بلاد البحرين بالإضافة الى اوزانها واسواقها والضرائب التي كانت تفرض عليها وتعتبر البحرين من افضل اماكن مغاصات اللؤلؤ مما جعلها مركزا لتصديره الى خارج مناطق الاقليم وخاصة البلدان البعيدة كاليهند والصين، كما اتضح لي ان سكان البحرين كانوا يعتمدون على صيد الاسماك كونه يعد مصدر رئيسي من مصادر العيش وبرع عرب البحرين في اختراع العديد من الطرق الخاصة بالصيد.

### الاحالات

(١) السيرافي، ابو زيد حسن بن يزيد(ت بعد ٣٣٠هـ/٦٤١م)، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ١٩٩٩م، ص ٩١-٩٢.

(٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ج ١، ص ١٠١ .

(٣) خسرو، سفر نامه، ص ١٤٤ .

(٤) توأم: هو موضع بالبحرين وبه مغاص اللؤلؤ . ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٣٢٣ .

(٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٣٢ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج ١، ص ٤٧ .

(٦) مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ج ١، ص ٣٦ .

(٧) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ٢٠٨ .

(٨) سورة الرحمن، آية: ١٩- ٢٣ .

(٩) الجاحظ ، التبصرة بالتجارة، ص ١٢ .

(١٠) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ٢٠١.

(١١) سرنديب: وهي جزائر كثيرة وفي هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام ويسمى جبل الراهون وعليه اثر قدم ادم عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر واسفل هذا الجبل توجد سائر الاحجار الثمينة النفيسة ولهذه الجزائر (سرنديب) بحر فيه مغاص اللؤلؤ الفاخر ويجلب من هذه الجزائر الدر والياقوت والسنباذج والاماس والبلور وجميع انواع العطر وتسافر في هذه الجزيرة المراكب الشهر والشهرين بين غياض ورياض ولملك هذه الجزائر صنم من الذهب مكلل بالجواهر وليس عند احد من الملوك ما عنده من الدر والجواهر النفيسة ... ويحمل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج من عراق العجم وفارس ويقال ان بهذه الجزائر مساكن وقبابا بياضا تلوح للناس من بعد فأذا قربوا منها تباعدت حتى يبأسوا منها ومن عجائب هذه الجزيرة انه اذا كثرت امواجها اظهرت اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة اشبار كأنهم اولاد الاحابيش. ينظر: ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي المعري الحلبي (ت ٨٥٢هـ وقيل ٨٦١هـ/١٤٥٧م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: انور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، ج١، ص ٢٠٩.

(١٢) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ٣٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٥٤؛ ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع من اسماء الامكنة والبقاع، ج١، ص ٢٧٩.

(١٣) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ٣٢٣.

(١٤) البحراني: هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الخطيب موفق الدين وهو سبوق لا ترد له سائرة وسبوق لا تجري معه في دائرة ... ذكره ابن المستوفي فقال: هو بحراني المولد والمنشأ اربلي الاصل ونسب ابيه يوسف واهله في عداد الاريليين الان وكان جده خطيبا اما نسب مولده بالبحرين هو ان اياه يوسف كان تاجرا وكان كثير السفر الى البحرين لجلب اللؤلؤ وتزوج امرأة من نساية كانت تدعى الصوفية فولدت له محمد هذا واقام بالبحرين الى ان ترعرع وماتت امه فيما بعد وخرج محمد من البحرين فصار الى اربل وهو على هيئة الحفاة من العرب . ينظر: العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج٧، ص ١٣٣.

(١٥) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص ٧٧-٧٨.

(١٦) تاج العروس، ج١، ص ١٢٠.

(١٧) جاسم، النشاط الاقتصادي في قطر في العصور الاسلامية، ص ١٦٤.

(١٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ١١٦.

(١٩) البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص ١٢٣٣.

(٢٠) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٣٨٨؛ السامرائي، عبد الرزاق احمد وادي، مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين ومهن اخرى في العصور الاسلامية، جامعة تكريت، كلية التربية - سامراء، ٢٠٠٨، ص ٢١٨.

(٢١) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ص ٣٨٧.

(٢٢) الحميري، الروض المعطار، ص ٢١٢.

- (٢٣) ال ملاء، تاريخ الامارة العيونية، ص ٦٩ .
- (٢٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ص ٣٨٨ - ٣٨٩ ؛ العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٠ .
- (٢٥) البيروني، ابو الرياحين محمد بن احمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٧م)، الجماهر في معرفة الجواهر، د.ط، د.ت، ج ١، ص ٦٣ - ٦٤ .
- (٢٦) الادريسي، نزهة المشتاق، ص ٣٨٨ .
- (٢٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ٢، ص ١٤٧ ؛ العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٠ .
- (٢٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١، ص ١١٦ .
- (٢٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ٢، ص ١٥٠ .
- (٣٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٨ .
- (٣١) السامرائي، مهنة صيد اللؤلؤ، ص ٢٢٠ ؛ واطلق على الحبل الذي يصل الى الغائص اسم زنبيل وهو ذات فتحات كبيرة يحتفظ بالبحار لأن حجمه اكبر من الشقوق الموجودة على جوانب الزنبيل ويطلق على الزنبيل اسم دينا وفي احد اطرافه حامل يضعه الغائص في عنقه والحماله تسمى في عرفهم علقه اي العروة وفيها حبل يصل الى ظهر السفينة ويطلقون على هذا الحبل اسم (جدا) وكل هذه الحبال يشرف عليها السيب الموجود على ظهر السفينة . ينظر: العبيدي، البحرين، ص ١٦٠ .
- (٣٢) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ١١٦ .
- (٣٣) القنطار - قيل هو مائة رطل وقيل مائة مثقال . ينظر: خسرو ، سفر نامه، ص ١٠٢ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١١٩ .
- (٣٤) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٢١٨ .
- (٣٥) الحميري، الروض المعطار، ص ٢١٢ .
- (٣٦) الادريسي، ص ٣٨٨ .
- (٣٧) السامرائي، مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين، ص ٢١٩ .
- (٣٨) الادريسي، نزهة المشتاق، ص ٣٨٩ .
- (٣٩) الحميري، الروض المعطار، ص ٢١٣ .
- (٤٠) الادريسي المصدر السابق، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .
- (٤١) الحميري، المصدر السابق، ص ٢١٣ .
- (٤٢) الادريسي، نزهة المشتاق، ص ٣٩٠ .
- (٤٣) الروض المعطار، ٣١٣ .
- (٤٤) السامرائي، مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين، ص ٢٢٠ .
- (٤٥) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج ١، ص ٣٨٨ .



- (٤٦) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج ١، ص ٣٩١ .
- (٤٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ١٢٩ .
- (٤٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ٢، ص ١٥٠ .
- (٤٩) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص ٣٩١ .
- (٥٠) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٢ .
- (٥١) رحلة بنيامين التيطلي، ج ١، ص ٣٣٩ .
- (٥٢) ال ملا، تاريخ الامارة العيونية، ص ٦٩؛ العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٠؛ رميض، صباح مهدي، صناعة الغوص (صيد اللؤلؤ) في البحرين دراسة في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٧، المجلد الثاني، كلية التربية ابن رشد (١٤٣٥هـ/٢٠١٣م)، ص ٤ .
- (٥٣) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٠ .
- (٥٤) ال ملا، تاريخ الامارة العيونية، ص ٧٠ .
- (٥٥) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٠ .
- (٥٦) رميض، صناعة الغوص في البحرين، ص ٥ .
- (٥٧) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٥٩ .
- (٥٨) البيروني، ج ١، ص ٢٢ .
- (٥٩) التضريس: هو تحزيز ونبر يكون في ياقوته او لؤلؤه يكون كالضرس . ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ١١٨ .
- (٦٠) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٥ .
- (٦١) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٤ .
- (٦٢) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٤ .
- (٦٣) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٤ .
- (٦٤) السيرافي، ص ٩١ .
- (٦٥) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٤ .
- (٦٦) البيروني، ص ٥٤ .
- (٦٧) البيروني، ص ٥٤ .
- (٦٨) ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانتصاري السنجاري (ت ١٣٤٨م/٥٧٤٩هـ)، نخبة الذخائر في احوال الجواهر، د.ط، د.ت، ص ٤ .
- (٦٩) ابن الاكفاني، نخبة الذخائر في احوال الجواهر، ص ٢ .
- (٧٠) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٥ .
- (٧١) صورة الارض، ص ٢٥ .

(٧٢) - جزيرة خارك- هي جزيرة في وسط البحر الفارسي وهي جبل عالي في وسط البحر اذا خرجت المراكب من عمان تريد عبادان وطابت بها الريح وصلت اليها في يوم وليلة وهي من اعمال فارس يقابلها في البر جنابة ومهروبان . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ٣٣٧ . وقيل خارك: هي جزيرة على اربعة فراسخ من جنابة في البحر وهي على طريق البصرة وهي اسم جزيرة في بلاد البحرين بينها وبين جزيرة اول مائتا ميل واربعون ميلا وهي ثلاث اميال في ثلاث اميال وبها زروع وارز كثير وكروم ونخل وهي جزيرة حسنة كثيرة الاعشاب حصينة وبها عيون ماء كثيرة ومياها عذبة وهي تمر في وسط البلاد وتطحن عليها الارحاء. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ج١، ص٢١٢. اما-جنابة- بفتح الجيم وبعدها نون مشددة وبعد الالف باء موحدة بلدة في ناحية البحرين بين مهروبان وسيراف . ينظر: الهمداني، الاماكن وما اتفق لفظه واقترب مسماه، ج١، ص٢٥٥؛ ويقول ياقوت الحموي: ((هي بليدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديئة الماء، لا زرع بها ولا ضرع لأن أرضها سبخة، وماءها ملح، رأيتها، ذكروا أنهم إذا أرادوا ماء عذباً بها حفروا حفيرة كبيرة وطموها بالطين الحر يأتون به من غير أرضهم، فإذا طموا الحفرة بالطين الحر حفروها بئراً فيها يكون ماؤها طيباً)). ينظر: معجم البلدان، ج١، ص١٨٠.

(٧٣) أحسن التقاسيم، ج١، ص١٠١ .

(٧٤) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ج١، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٧٥) السامرائي، مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين، ص٢١٩ .

(٧٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ج١، ص ١٠١ .

(٧٧) بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين، ج١، ص٣٣٩ .

(٧٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٨٦ .

(٧٩) الاصطخري، ص٣٢ .

(٨٠) الهير: تعني مغاصات اللؤلؤ التي يوجد فيها المحار. ينظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص١٤٨ .

(٨١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص١١٦ .

(٨٢) ال ملا، تاريخ الامارة العيونية ، ص٦٧ .

(٨٣) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ١١٦ .

(٨٤) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج١، ص٣٩١ .

(٨٥) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص١٥٩ .

(٨٦) المطيري، التاريخ السياسي والحضاري لأقليم البحرين، ص١٩٥ .

(٨٧) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٤٧-١٤٨ .

(٨٨) الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٢١٢ .

(٨٩) ال ملا، تاريخ الامارة العيونية، ص٦٩ .

- (٩٠) لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج٦، ص ٣٢٠٤ .
- (٩١) الشمالان خليفة عبد الله، صناعة الغوص على اللؤلؤ، المنامة، البحرين، د.ت، ص ٥٩ .
- (٩٢) الشمالان، صناعة الغوص على اللؤلؤ، ص ٦٤ .
- (٩٣) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٢ .
- (٩٤) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٦٢ .
- (٩٥) الشمالان، صناعة الغوص على اللؤلؤ، ص ٥٩ .
- (٩٦) الشمالان، صناعة الغوص على اللؤلؤ، ص ٦٥ .
- (٩٧) الشمالان، صناعة الغوص على اللؤلؤ، ص ٦٠ .
- (٩٨) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٧٧ .
- (٩٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١، ص ١١٦ .
- (١٠٠) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج ١، ص ٣٩١ .
- (١٠١) شيخ الربوة، ص ٧٧ .
- (١٠٢) ابن الاكفاني، ص ٣ .
- (١٠٣) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٦٣ .
- (١٠٤) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٦٣ .
- (١٠٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ٢، ص ١٥٠ .
- (١٠٦) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٥؛ المطيري، التاريخ السياسي والحضاري لإقليم البحرين، ص ١٩٦ .
- (١٠٧) المطيري، التاريخ السياسي والحضاري لإقليم البحرين، ص ١٩٧ .
- (١٠٨) ابن سيده، المخصص، ج ١، ص ٣٧٣ .
- (١٠٩) ال ملا، تاريخ الامارة العيونية، ص ٦٧ .
- (١١٠) ابن سيده، المخصص، ج ١، ص ٣٧٣ .
- (١١١) ابن سيده، المخصص، ج ١، ص ٣٧٤ .
- (١١٢) ال ملا، تاريخ الامارة العيونية، ص ٦٧ .
- (١١٣) العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، ص ١٥٩ و ١٦١ .
- (١١٤) الصنف: هو طائفة من كل شيء وكل ضرب من الاشياء صنف على حدة وصنف شيء ميز بعضه من بعض. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٩٨ .
- (١١٥) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ج ١، ص ٢٢ .
- (١١٦) البيروني، ص ٢٢ .
- (١١٧) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج ١، ص ٣٩٠ .



- (<sup>١١٨</sup>) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٥٥ .
- (<sup>١١٩</sup>) الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ج١، ص ١٢-١٣ .
- (<sup>١٢٠</sup>) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص١١٦ .
- (<sup>١٢١</sup>) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٧٧-٧٨ .
- (<sup>١٢٢</sup>) الحربي، المناسك واماكن طرق الحج، ص ٦٢٠ .
- (<sup>١٢٣</sup>) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٣٨٦ .
- (<sup>١٢٤</sup>) بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ج١، ص ٣٣٩ .
- (<sup>١٢٥</sup>) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٩٤-٢٩٥ .
- (<sup>١٢٦</sup>) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص ٧٧ .
- (<sup>١٢٧</sup>) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٣٨٧ .
- (<sup>١٢٨</sup>) السامرائي، مهنة صيد اللؤلؤ في البحرين، ص ٢١٨ ؛ البلوشي ابراهيم عطا الله، بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، (١٤٠٥-١٤٠٦هـ)، ص ٣١٨ .
- (<sup>١٢٩</sup>) خسرو، سفر نامه، ص ١٤٤ .
- (<sup>١٣٠</sup>) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٣٩٠ .
- (<sup>١٣١</sup>) ابن خلدون، ج٤، ص ١٢٠ .
- (<sup>١٣٢</sup>) القزويني، ص ٧٧ .
- (<sup>١٣٣</sup>) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٣٨٧ .
- (<sup>١٣٤</sup>) ابن الزبير، الرشيد(ت ٥٦٣هـ/١٠٧٠م)، الذخائر والتحف، د.ط، تح: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات للنشر، الكويت، ١٩٥٩، ص ١٧٧ .
- (<sup>١٣٥</sup>) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ج١، ص ١٠٩ .
- (<sup>١٣٦</sup>) جاسم ، النشاط الاقتصادي في قطر في العصور الاسلامية ، ص ١٦٣ .
- (<sup>١٣٧</sup>) الركابي، كريم مسير، التجارة في البحرين قبل اكتشاف النفط، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد الخامس والاربعون، ٢٠٠٥، الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية، ص ١٣٧ .
- (<sup>١٣٨</sup>) الحربي، المناسك واماكن طرق الحج، ص ٦٢١ .
- (<sup>١٣٩</sup>) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٨٧ .
- (<sup>١٤٠</sup>) الحربي، المناسك واماكن طرق الحج، ص ٦٢١ .
- (<sup>١٤١</sup>) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ج١، ص ١٠٩ .
- (<sup>١٤٢</sup>) القريب: هو السمك المملوح ما دام في طرائته . ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج١، ص ١٢٣ .

- (<sup>١٤٣</sup>) النشوط: هو سمك يمقر في ماء وملح . ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج١، ص ٦٩٠ .
- (<sup>١٤٤</sup>) الجاحظ، الحيوان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ج٤، ص ٣١٠ .
- (<sup>١٤٥</sup>) الجاحظ، الحيوان، ج٤، ص ٣١١ .
- (<sup>١٤٦</sup>) الكوسج: هو نوع من السمك شر من الاسد في الماء يقطع الحيوان بأسنانه كما يقطع السيف الماضي وطوله مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كأسنان الانسان ينفر الحيوان منه واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها واذا ادرك ادميا قتله او قطع يده او رجله ووجوده له اوقات معينه من بحر الزنج الى دجلة في البصرة ثم ينقطع بعدها. ينظر: القزويني، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ص ١١٢
- (<sup>١٤٧</sup>) البرستوج: قال البحرىون ان هذا السمك يقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة ويعرف هذا النوع بأرض الزنج ولا يوجد هذا النوع من الاسماك فيما بين البصرة والزنج الا في اوان مجيئه وفي الوقت الذي يوجد في البصرة لا يوجد بالزنج وفي الوقت الذي يوجد في الزنج لا يوجد في البصرة . ينظر: القزويني، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجات، ص ١١٢ .
- (<sup>١٤٨</sup>) الحميري، الروض المعطار، ج١، ص ٣٣٩ ؛ المطيري، التاريخ السياسي والحضاري لأقليم البحرين، ص ١٩٨ - ١٩٩ ؛ المديرس ، الدولة العيونية في البحرين، ص ١٧١ .
- (<sup>١٤٩</sup>) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ٥٣ .
- (<sup>١٥٠</sup>) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ١٨٦ .
- (<sup>١٥١</sup>) المديرس، الدولة العيونية في البحرين، ص ١٧٠ .
- (<sup>١٥٢</sup>) شقلية، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين، ص ٢٣٠ .
- (<sup>١٥٣</sup>) عيسى، حارث يوسف، الاوضاع الاقتصادية في البحرين (١٩١٩-١٩٣٩)، دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية، العدد السادس، ٢٠١٦، الجامعة المستنصرية، ص ٣٥٨ .
- (<sup>١٥٤</sup>) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٨٧ .
- (<sup>١٥٥</sup>) الازهري، تهذيب اللغة، ج١٠، ص ١٩ ؛ ال ملا، تاريخ الامارة العيونية، ص ٦٦ .
- (<sup>١٥٦</sup>) شقلية، احمد رمضان، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين، ص ٢٣١ .
- (<sup>١٥٧</sup>) الصديقي، جمال الدين محمد طاهر بن علي الهندي (ت١٩٨٦هـ/١٥٧٨م)، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، ط الثالثة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٤، ص ٢٤٩؛ ال ملا، تاريخ الامارة العيونية، ص ٦٧ .
- (<sup>١٥٨</sup>) شقلية، الجغرافية الاقتصادية، ص ٢٣١ .
- (<sup>١٥٩</sup>) الحربي، المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ص ٦٢١ ؛ العاني، البحرين في صدر الاسلام، ص ١٢٥ .
- (<sup>١٦٠</sup>) آل ملا، تاريخ الامارة العيونية في البحرين، ص ٦٦ .
- (<sup>١٦١</sup>) شقلية، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .



### English Reference

- Al-Serafi, Abu Zaid Hassan bin Yazid (D. after 330 Ah / 641 ad), the journey of Al-Serafi, Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1999, pp. 91-92.
- Ibn al-wardi, Sirajuddin Abu Hafs Omar ibn al-Muzaffar Al-Bakri al-Qurashi Al-Maari al-Halabi (d .852 ah and said 861 Ah/1457 ad), khuraida of Wonders and Farida Al-ghorib, under: Anwar Mahmoud Zenati, 1st floor, library of Islamic culture, Cairo, (1428 Ah/2008 ad), Vol. 1, p. 209.
- Al-Samarrai, Abdul Razzaq Ahmed Wadi, the profession of pearl fishing in Bahrain and other professions in Islamic times, Tikrit University, Faculty of Education – Samarra, 2008, p .218.
- Al-Biruni, Abu al-ryaheen Muhammad ibn Ahmad Al-Khwarizmi (d.440 Ah/1047 ad), the masses in the knowledge of jewels, Dr.I, Dr. V, G1, pp. 63-64.
- Rumaidh, Sabah Mahdi, diving industry (pearl fishing) in Bahrain a study in social and economic history, Al-Ustad magazine, No. 207, volume two, Ibn Rushd College of Education( 1435 Ah/2013 ad), P .4.
- Ibn al-akfani, Muhammad ibn Ibrahim ibn Sa'id Al-Ansari Al-Sinjari (d.749 Ah/1348 ad), the elite of ammunition in the conditions of jewels, d.I, Dr.T., P. 4
- Al-Balushi Ibrahim Atallah, the country of Bahrain in the second Abbasid era, unpublished master's thesis, Umm Al - Qura University, Faculty of Sharia and Islamic studies, Kingdom of Saudi Arabia, Mecca, (1405-1406h),.
- Ibn al-Zubayr, Al-Rashid (d. 463 Ah / 1070 ad), ammunition and artifacts, d.I, T: Mohammed Hamidullah, Department of publications for publishing, Kuwait, 1959, p.177.
- Al-Rikabi, Karim Messer, trade in Bahrain before the discovery of oil, Journal of the Faculty of basic education, forty – fifth issue, 2005, Mustansiriya University-Faculty of basic education, P .137.
- Al-jahez, Al-zawm, 2nd floor, scientific books House, Beirut, 1424h, P. 4, p .310.
- Issa, Harith Yousef, economic conditions in Bahrain (1919-1939), historical study, Journal of the Faculty of Education, sixth issue, 2016, Mustansiriya University, p.358.
- Al-Siddiqi, Jamal al-Din Muhammad Taher Bin Ali al-Hindi (d. 986 Ah / 1578 ad), the Bahar Al-Anwar complex in ghorabat Al-Tanzil and Taif Al-Akhbar, third edition, the press of the Council of the Ottoman Department of knowledge, (1387 Ah/1967 ad), Vol.4, p. 249;.
- 1-Al-Hamadani, Abu Muhammad al-Hassan Ibn Ahmad ibn Yaqub ibn Yusuf ibn Dawood Ibn al-hayaf (d .334 Ah / 945 ad).
- Adjective of Arabia, Braille Press, Leiden, 1884 .
- 2-al-istikhari, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad Al-Farsi (d. 346 Ah / 957 ad).
- Tracts and kingdoms , Leiden press , Dar Sadr , Beirut , 2004 , p.19.
- 3-Ibn hawqal, Abu Al-Qasim al-Baghdadi of Mosul (d. 367 Ah / 977 ad).

- Photo of the Earth, Dar Sadr, West Leiden, Beirut, 1938 .
- 4-Al-Bakri, Abu Obaid Abdullah ibn Abdul Aziz ibn Muhammad al-Andalusi (d .487 Ah / 1094 ad).Tracts and kingdoms, Dar Al-Gharb al-Islamiyya, 1992Glossary of the names of the country and places , 3rd Floor , world of books , Beirut , 1403 Ah .
- 5-astrologer, Isaac Ibn al-Hussein (V. S. 4H).
- Akam Al-Marjan in the mention of famous cities everywhere , 1st Floor , world of books , Beirut , 1408 Ah .
- 6-al-Maqdisi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Al-Bashari (d. 375 Ah / 985 ad).
- The best divisions in the knowledge of the regions ,(Braille Press / Leiden 1324 Ah /1906 ad) .
- 7-Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah Ibn Idris Al-Hasani Al-talibi (d. 560 Ah / 1165 ad).
- Mushtaq's picnic in penetrating horizons, 1st Floor, world of books , Beirut, 1409h .
- 8-Yaqut Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah ibn Abdullah al-Rumi (d .626 Ah / 1228 ad).
- Gazetteer of countries, Floor 2, Dar Sader , Beirut, 1995 .
- 9-Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Muhammad Ibn Omar, owner of Hama (d .732 Ah / 1331 ad).
- Calendar of countries, D.I, printed in the city of Paris at the Royal printing house , Dar Sadr , Beirut , 1840 .
- 10-Isfahani, Hassan ibn Abdullah (from the men of the third century Hijri) .Arab countries, TF: Hamad Al-Jasser, Saleh Al-Ali, Dr.I , Dar Al-Yamama publications for research, translation and publishing, Riyadh, Saudi Arabia, D.T . Songs, by: Mustafa al-SAQQA, Dr.I, the Egyptian Book House Press in Cairo , (1381 Ah / 1961 ad).
- 11-the son of rusta, Abu Ali Ahmad Ibn Omar (310 Ah /922 ad) .
- PRecious Communications, Dr.I, Volume VII, edition, city of Leiden, Brea press, 1894 .
- 12-Al-Humairi, Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah bin Abdul Moneim (d. 900 Ah / 1495 ad).
- Al-Rawd al-Mattar in Khobar Al-Qataris, t: Ihsan Abbas, 2nd floor, Nasser foundation for Culture , Beirut , Dar al-Sarraj Press , 1980 .